البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الاثنين 20 كانون الثاني 2025 العدد 3758 — A L - B I N A A — Monday 20 January 2025 Issue No. 3758

لا الشدائد تميتنا، ولا الأهوال تزعزع إيماننا، ولا قوّة على وجه البسيطة تقدر أن تردّنا عن غايتنا.

سعاده

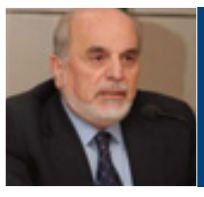

رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان حول وقف إطلاق النار في غزة: صمود شعبنا في فلسطين ودفاعه الباسل عن أرضه أفشلا أهداف العدوان الصهيونيّ الوحشيّ

ص 3

ترامب يبدأ ولايته اليوم ومحاولة لترصيد اتفاق غزة في حسابه... فماذا عن إيران؟

غزة انتصرت بشعبها ومقاومتها فهزمت مشروع التهجير والاحتلال.. والكلمة للسلاح

حماس تبسط هيبتها في أنحاء غزة بآلاف المقاتلين المدجّجين والكيان كئيب مرتبك

كتب المحرّر السياسيّ

خرج آلاف مقاتلي القسام محاطين بعشرات الألوف من المواطنين في قطاع غزة، معلنة نصرها بعد حرب امتدت لقرابة ستة عشر شهراً، وتحوّل تسليم الأسيرات الإسرائيليات للصليب الأحمر إلى احتفالية بالنصر الفلسطيني، تركت تداعيات داخل كيان الاحتلال بطرح السؤال الكبير: ماذا كان يفعل جيشنا خلال سنة وأكثر، ما دامت حماس تحتفظ بهذه القوة وتستطيع إخراجها بهذا التنظيم خلال ساعات؟

بالتوازي يستعد الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب للدخول اليوم إلى البيت الأبيض رئيساً يطرح الأسئلة أكثر مما يقدّم الأجوبة، حيث إن تهديداته لحركة حماس بالجحيم رافقت مفاوضات الاتفاق الذي أنهى الحرب على غزة، ما لم يتم إنهاء ملف الأسرى قبل دخول ترامب إلى البيت الأبيض تحوّل إلى رواية تنسب لترامب الفضل في ولادة الاتفاق، وسط الحديث عن تهديدات وجّهها إلى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ومثل موقعه من اتفاق غزة هناك التباسات تتصل بموقف من إيران، بين مَن يقول إنه يستعد للتصعيد بوجهها ومن يقول إنه يستعدّ لتوقيع الاتفاق حول ملفها النووي معها.

بين اتفاق غزة ودخول ترامب إلى البيت الأبيض أكثر من تقاطع التوقيت، حيث المنطقة تدخل مرحلة جديدة بعد نصر غزة الذي يتوّج حرباً ضارية خاضتها قوى المقاومة في المنطقة بوجه كيان الاحتلال ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركية، وفيما تمر مئة يوم حتى يُخرج ترامب تفاصيل إدارته الجديدة ويكشف عن سياساتها، يخطو اتفاق غزة خطواته المحفوفة بالمخاطر نحو التطبيق، حيث الكيان كئيب

التتمة ص 4

حماس تؤكد انتصار المقاومة في غزة... والإسرائيليون مصابون بخيبة أمل

أبو عبيدة: «طوفان الأقصى» غيّر وجه المنطقة

أكد الناطق العسكري باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة أن معركة «طوفان الأقصى» بدأت من تخوم غزة «لكنها غيرت وجه المنطقة وأدخلت معادلات جديدة في الصراع مع الكيان الصهيوني، لتدق المسمار الأخير بنعشه».

وقال أبو عبيدة في خطاب، بمناسبة بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، إنّ «طوفان الأقصى» أدت إلى «فتح جبهات قتال جديدة وأجبرت الكيان على اللجوء إلى قوى دولية لمساندته، كما أوصلت رسالة للعالم أن هذا الاحتلال كذبة كبيرة وستكون له آثار كبيرة على المنطقة».

وأشار إلى أنّ «القسام» قاتلت مع كافة فصائل المقاومة «صفاً واحداً» رغم أنها كانت «مواجهة غير متكافئة لا من حيث القدرات القتالية ولا من حيث أخلاقيات القتال، حيث ارتكب العدو بكل قبح أساليب جديدة من الوحشية والبشاعة».

واعتبر أنّ «مظاهر عظمة هذه المعركة تتجلى في تقدم قادتها قوافل الشهداء، وعلى رأسهم هنية والعاروري والسنوار»، مشدّداً على أنّ «كل محاولات دمج هذا الكيان في المنطقة ستواجه بطوفان الوعي»، مثمناً تحمُّل أهالي الضفة المسؤولية.

وجدّد التزام «حماس» باتفاق وقف إطلاق النار، داعياً أبو عبيدة كافة الوسطاء إلى «إلزام العدو بتنفيذه»، شاكراً كلاً من «أنصار الله»، وحزب الله والمقاومة في العراق والأردنيين «الذين اخترقوا الحدود مع المحتل».

إلى ذلك، تسلّم جيش العدو الإسرائيلي ثلاث أسيرات إسرائيليات من الصليب الأحمر في قطاع غزة، كما سلم الاحتلال المقاومة قائمة بـ90 اسماً.

فرنسا تحثّ عباس على «مشاركة كاملة» في حكم غزة

أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أهمية «عودة إدارة فلسطينية لحكم غزة بمشاركة كاملة للسلطة الفلسطينية».

وأعلنت الرئاسة الفرنسية، في بيان، أنّ ماكرون، شدّد خلال اتصال هاتفي مع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، على أنّ «مستقبل قطاع غزة يجب أن يندرج في سياق دولة فلسطينية مستقبلية».

ولفت البيان إلى أنّ «من الضروري حالياً العمل فوراً للاستجابة للاحتياجات الحيوية العاجلة للغزيين، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية على نطاق واسع بما يتناسب مع احتياجات السكان».

وكان الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أعلن استعداد سلطته لتولي المسؤولية الكاملة في قطاع غزة، عقب اتفاق وقف إطلاق النار.

وشدّدت الرئاسة، في بيان، على أنّ «دولة فلسطين هي صاحبة الولاية القانونية والسياسية على القطاع، كباقي الأرض الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية والقدس».

ترامب يقايض «تيك توك»... 50% لأميركا

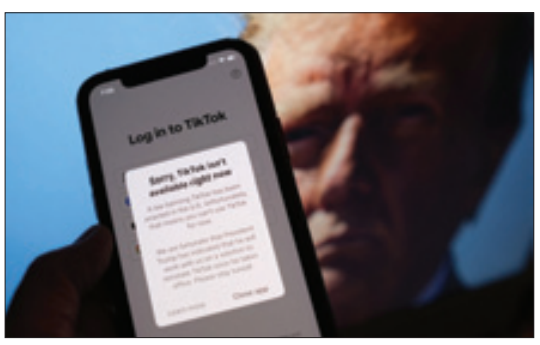

أعلن الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، أنه سيُصدر، اليوم، فور تنصيبه مرسوماً يجمّد بموجبه العمل بقانون حظر تطبيق «تيك توك».

واقترح ترامب، في منشور على منصّته «تروث سوشل» أن تكون للولايات المتّحدة حصة بنسبة 50% في «ملكية مشتركة»، مشيراً إلى أنّ الأمر التنفيذي الذي سيُصدره سيتيح وقتاً كافياً «لنتمكّن من عقد صفقة».

بدوره، قال مستشار الأمن القومي في إدارة ترامب، مايك والتس، إنّ الرئيس المنتخب يعمل على «إنقاذ تيك توك» ولا يستبعداستمرارالملكيةالصينية إلى جانب «وسائل الحماية للتأكد من حماية البيانات على الأراضي الأميركية». لكن رئيس مجلس النواب الأميركي الجمهوري، مايك جونسون، أرسل إشارات متناقضة قائلاً إنه يعتقد أن ترامب سيدفع شركة «بايت دانس» الشركة الأم لـ«تيك توك» إلى بيع التطبيق.

نقاط على الحروف

كدنا نظن أن ترامب انتصر في غزة وليس المقاومة

ناصر قنديل

– حسناً فعلت حركة حماس عندما نشرت آلاف مقاتليها في كل أنحاء قطاع غزة بصورة أظهرت حجم قوتها وحضورها، حتى انتبه مَن كانوا يروّجون السردية التي تقول إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب هو صانع النصر، إلى صعوبة الجمع بين الصورة الآتية من غزة واسم دونالد ترامب الذي كانت له مداخلة علنيّة واحدة نحو وقف إطلاق النار، هدّد خلالها حركة حماس بالجحيم ما لم تُفرج عن الأسرى لديها قبل دخوله إلى البيت الأبيض.

– يجب التذكير أن الحرب الوحشيّة التي دمّرت قطاع غزة وقتلت عشرات الآلاف من النساء والأطفال فيه، هي الملف الوحيد الذي لا تختلف حوله إدارة الرئيس المنتهية ولايته جو بايدن وإدارة الرئيس الداخل اليوم إلى البيت الأبيض دونالد ترامب، وأن لهذه الحرب هدفاً أول هو تثبيت احتلال قطاع غزة، والهدف الثاني هو تهجير سكان قطاع غزة أو بعضهم على الأقل وفقاً لما عرف بخطة الجنرالات في شمال غزة. وأن هذه الأهداف تحظى بإجماع الحزبين والرئيسين والبنتاغون والخارجية والمخابرات والأمن القومي، في فريقي الرئيسين، لكنها فشلت. وعلى مدى شهور ما بعد انتخاب ترامب، والخطة تنتقل من فشل إلى فشل، رغم شلال الدعم المفتوح من واشنطن بالسلاح والذخائر والمال والحماية الدبلوماسية والقانونية، تلبية لكلام ترامب بأن هناك أسلحة وذخائر حجبتها إدارة بايدن عن حكومة بنيامين نتنياهو يمكن أن تتيح

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 20 كانون الثاني 2025 / العدد 3758
Sixteenth year / Monday 20 January 2025 / Issue No. 3758

يا غزة المعجزة والبطولة: لك المجد والحياة والسلام!

■ د. عدنان منصور*

غزة... يا معجزة الدهر وأيقونة المقاومة والمقاومين، وأرض الصمود والبطولات.

يا آية الزمان، وحكاية التاريخ، وأسطورة البطولات، والتحدّي والشهادة. أنت الأرض التي قالت كلماتها، وأطلقت صيحاتها المدوية في أرجاء العالم: هنا الحق والحقيقة، هنا الحرية، والكرامة والعنفوان. هنا يُقبر العدو، وهنا ينهزم، ومن هنا يندحر، ويسقط ويرحل. ما كنت يا غزة يوماً، إلا عاصمة وقبلة لكلّ المقاومين الأحرار في العالم كله، ونبض الشعوب الحرة ضدّ الغزاة والمحتلين، ومجرمي الحروب والقتلة، ومغتصبي الأرض.

أنت للزمان صورة وآية، وفي جبين الدهر أنشودة وراية. فأيّ سرّ يا غزة هو سرّك، وأيّ شعب هو شعبك، ومن أيّ معدن هو معدنك، ومن أي طينة جبلت.

على أقدامك ركع شذاذ الآفاق، قتلة الأطفال، ووحوش العصر، وقراصنة الأرض. من وسط الدمار ومن تحت الركام كنت تنهضين وتنتفضين كالبركان الثائر على القتلة المحتلين، تلقنين لصوص العصر دروساً في البطولة والصبر، والاستشهاد، والإيمان بالله، وكيفية الدفاع عن الوطن والتمسّك بالأرض.

أعداء الفجر يا غزة أثقلوك بالآلام وأشبعوك بالقتل، والدمار، والخراب، والتجويع، والإبادة، والحصار، وحجبوا عنك نور الشمس، والماء، والدواء، والهواء، والمأكل... جوّعوك، حاصروك، دمّروا لك كلّ شيء، ارتكبوا المجازر ضدّ الإنسانية، والإبادة الجماعيّة، واستباحوا كلّ ما ينبض بالحياة، ولم يتركوا شيئاً. أحرقوا الإنسان، والأزهار، وأشجار الزيتون، والنخيل، وأسراب العصافير والحمام.

غزة يا أسطورة الأساطير، يا شاهدة على العصر، تعب العالم كله ولم تتعبي، ركع أعداء الحياة على قدميك ولم تطأطئي رأسك لحظة لقتلة الأنبياء.

كان شعارك النصر أو الشهادة، ولا ثالث بينهما. إذ ليس للشيطان مكان بين الخيارين. فطريقه ومكانه معروف في سقر... وهو حساب وأمر منتظر.

كلّ طغاة الأرض وقفوا في وجهك يا غزة... من قرصان العالم إلى عبيده. أرادوا كلهم أن يقتلوا فيك عزيمة الإرادة، ويكبتوا في داخلك روح المقاومة، والصبر، والإصرار على النضال، وأن يحجبوا عنك نور الشمس، وينتزعوا منك روح المقاومة، والتحدّي، وإصرارك على النصر، وحقك في الحياة.

لله درّك يا غزة، يا رافعة رأس كلّ عربي أبي، وكلّ حر في هذا العالم، بعد أن تواطأ عليك وغدر بك، وتآمر عليك أكثر من شقيق، وتخلّى عنك أكثر من صديق، وخذلك أكثر من منافق. الأصدقاء يا غزة كانوا قلائل، والأشقاء أقلّ، والمنافقون كثر لا حصر لهم. أثبتِّ للعالم كله يا أرض الأحرار، كيف يُصان الشرف والعرض والأرض، وكيف أنّ فئة صغيرة هزمت فئة كبيرة، بإيمانك، بدمائك، بشهدائك، بتضحياتك، بعنفوانك، ببطولاتك، وعلّمت الشعوب الضعيفة كلها كيف تقاوم وتستبسل وتدحر المعتدين، وفضحت الأشقاء الذين بسياساتهم سقطت على أبوابهم القيَم والمبادئ، والنخوة، وعلى أيديهم تمّ وأد الأوطان، ولم يعرفوا من قيَم الجاهلية كيف يتوحّد القوم، يتصدّون للغزاة ويدافعون عن العرض ويحفظون الديار!

معجم اللغة يا غزة لا يفي حقك لإنصافك. يا درّة التاريخ، والكرامة والشرف والنضال، والشعب العظيم.

لك المجد، والعزة والحياة، والسلام والخلود وأنتِ تستحقين...

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

خفايا

قال مسؤول في المقاومة في غزة إن الإعلام العربي يريد تصوير النصر في غزة نصراً للرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أراد تحييد نفسه من الهزيمة، بعدما بذل كل ما يلزم لانتصار الاحتلال ودعا الجميع للاعتراف بأن صمود الشعب الفلسطيني بوجه مشروع التهجير ونجاح المقاومة بشنّ حرب استنزاف قادرة على البقاء لسنوات بوجه جيش الاحتلال مع مساندة اليمن وتضحيات لبنان، ومن خلف كل ذلك شارع عالميّ مساند هي عناصر صناعة النصر الذي تأقلمت معه إدارة ترامب بعد اليأس من انتصار الكيان.

كواليس

تؤكد مصادر نيابية متابعة لملف تشكيل الحكومة أن الحوار بين الرئيس المكلف وثنائي حركة أمل وحزب الله تجاوز مرحلة البحث بالمشاركة التي باتت محسومة وصارت قواعدها موضع اتفاق كامل، وأن الباقي تفاصيل تتم العودة إليها عندما تتضح صورة التشكيلة الحكومية وكيفية توزيع الحقائب على الطوائف باستثناء حقيبة المالية التي حُسم أمرها.

تسليم الأسرى الصهاينة وسط غزة واستعراض قوة القسام يؤكدان الفشل «الإسرائيلي»

■ حسن حردان

مشاهد البهجة في قطاع غزة خيّمت على أجواء قطاع غزة وعمّت الفرحة في الشارع الفلسطيني، في وقت شهد فيه كيان الاحتلال ما يشبه الحداد والخيبة والمرارة من هذه النتيجة لحرب الإبادة الصهيونية التي فشلت في كسر إرادة الشعب الفلسطيني ومقاومته وعجزت عن إخضاعه وفرض الاستسلام عليه، ولم تنجح في ليّ ذراع المقاومة لإطلاق الأسرى الصهاينة من دون شروط.

لقد أعلنت قيادة المقاومة الفلسطينية منذ اليوم الأول لعملية طوفان الأقصى انّ الأسرى الصهاينة لن يفرج عنهم إلا عبر صفقة تبادل للأسرى يُطلق من خلالها آلاف الأسرى الفلسطينيون من سجون الاحتلال، وها هي حكومة العدو ترضخ أخيراً لمطلب المقاومة المذكور إلى جانب وقف الحرب والانسحاب من القطاع ورفع الحصار.

هذه النتيجة دفعت الوزير المتطرف إيتمار بن غفير ووزراء حزبه «عظمة يهودية» إلى الاستقالة من الحكومة احتجاجاً على قبول هذه الصفقة المذلة لـ «إسرائيل»... في حين شهد اجتماع الحكومة «الإسرائيلية» الذي تمّ خلاله التصديق على اتفاق الصفقة، ما يشبه الحداد، حيث بكى العديد من الوزراء ومعهم سكرتير الحكومة حسبما ذكرت إذاعة الجيش «الإسرائيلي».

في المقابل فإنّ ساحة السرايا في مدينة غزة، التي جرى فيها تسليم الأسيرات الإسرائيليات الى الصليب الأحمر الدولي، مقابل مبادلتهم بأسيرات وأسرى أطفال فلسطينيين، شهدت استعراض قوة لعناصر النخبة في كتائب الشهيد عز الدين القسام بكامل أسلحتهم، وسط حشود شعبية كبيرة مؤيدة لهم، ما دفع القناة الثانية عشرة «الإسرائيلية» إلى القول: إنّ كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) «احتفظت بقوّتها وما يجري الآن يؤكد وجودها بكلّ مكان وسيطرتها على القطاع رغم الحرب الطويلة».

أما وزير الخارجية «الإسرائيلي» جدعون ساعر فقد رفض الموافقة على كلام وزير الحرب السابق يوآف غالانت بأنّ أهداف الحرب تحققت وقال، «إنّ حماس لا تزال في السلطة في غزة».

وما يؤكد هذا الاعتراف «الإسرائيلي» بالفشل في إضعاف قدرات المقاومة وسلطتها، ولا سيما كتائب القسام، إن المكان الذي كان يحتجز فيه الأسيرات اللواتي أطلق سراحهن في اليوم الأول من تنفيذ الاتفاق كان في مدينة غزة التي اجتاحها جيش الاحتلال أكثر من مرة الأمر الذي يؤكد الفشل الأمني والعسكري «الإسرائيلي» والسياسي، مما ولّد خيبة أمل كبرى في وسط الشارع «الإسرائيلي» وجعل الكثير من المغرّدين الصهاينة يتحدثون عن انّ حماس هي التي حققت النصر المطلق وليس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وانّ حماس لا تزال تسيطر على الأرض، وانّ الضغط العسكري «الإسرائيلي» لم ينجح في استعادة الأسرى، بل على العكس أدّى إلى مقتل العديد من الأسرى، الذين لم يتمّ إطلاقهم اخيراً إلا من خلال صفقة تبادل مع حماس..

لذلك فإنّ النتيجة التي انتهت إليها الحرب، عسكرياً وسياسياً، إنما تشكل هزيمة مدوية لـ «إسرائيل»، وانتصاراً لا لبس فيه لكلّ قوى وحركات المقاومة الفلسطينية، ومعهم قوى محور المقاومة التي انخرطت في معركة نصرة غزة وقدّمت التضحيات الكبيرة في سبيل ذلك وفي مقدّمهم الأمين العام لحزب الله شهيد الأمة على طريق القدس سماحة السيد حسن نصر الله.

غوتيريش جالَ على المسؤولين: مستعدّون لتعبئة المجتمع الدوليّ لدعمِ لبنان

عون مستقبلاً غوتيريش ووفد الأمم المتحدة في بعبدا

أكّدَ رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون أنَّ «لبنانَ متمسّكٌ بضرورة انسحاب القوّات الإسرائيليّة من أراضيه المحتلّة في الجنوب ضمن المهلة التي حدَّدها الاتفاق الذي تم التوصُّل إليه في 27 تشرين الثاني الماضي».

وأشارَ، خلال استقباله الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في قصر بعبدا إلى أنَّ «استمرارَ الخروق الإسرائيليّة البريّة والجويّة ولا سيَّما لجهّة تفجير المنازل وتدمير القرى الحدوديّة، يناقضُ كليّاً ما وردَ في اتفاق وقف إطلاق النار ويُعتبر استمراراً لانتهاك السيادة اللبنانيّة وإرادة المجتمع الدوليّ».

ونوّه عون بـ»صمود أفراد «يونيفيل» في وجه الاعتداءات التي طالت مراكزهم»، مشدّداً على التنسيق الكامل القائم بينها وبين الجيش اللبنانيّ.

بدوره قال غوتيريش "في هذا الاجتماع مع رئيس الجمهوريّة، أتيحت لي الفرصة للتعبيرعن تضامننا مع شعب لبنان الذي عانى كثيراً، كما أعربتُ عن دعمنا الكامل للرئيس وللحكومة المستقبليّة، مع علمنا بأنّه سيكون من الممكن الآن تعزيز مؤسَّسات الدولة اللبنانية وتهيئة الظروف اللازمة لتمكين الدولة اللبنانيّة من حماية مواطنيها بشكل كامل. كما سيكون من الممكن، مع انسحاب القوّات الإسرائيليّة من الجنوب ضمن المهلة المحدّدة وانتشار الجيش اللبنانيّ في كامل الأراضي اللبنانية، فتح صفحة جديدة للسلام".

وقال "وأوّد أن أعبّر عن دعمنا الكامل واستعدادنا لتعبئة المجتمع الدوليّ بالكامل لتقديم كلّ أشكال الدعم للبنان، لما نعتقد أنه سيكون تعافياً سريعاً لهذا البلد، ليعود مرّة أخرى مركزاً حيوياً للشرق الأوسط."

بعدها، زارَ غوتيريش الرئيس المكلّف تأليف الحكومة نوّاف سلام في منزله، بحضور المنسّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس – بلاسخارت، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليّات السلام جان بيار لاكروا، قائد "يونيفيل" الجنرال أرولدو لازارو والمديرة التنفيذيّة لـ"إسكوا" رولا دشتي ومساعد الأمين العام للشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ خالد خياري.

وكانت كلمة لسلام قال فيها "ما أعرفُه الآن هو أننا سنكون قادرين على الاعتماد على الأمين العام لحشد الدعم الديبلوماسيّ للتأكّد من انسحاب الإسرائيليين في اليوم الذي يجب أن يكملوا فيه انسحابهم وأنّ الأمين العام سوف يحشد أيضاً كلّ الجهود من أجل المؤتمر الذي تحدّث عنه الرئيس إيمانويل ماكرون لإعادة الإعمار والذي سيُعقد قريباً وسيكون له الدعم الدوليّ الأكبر".

أضاف "أطرحُ أيضاً سؤالاً الآن مع تغيُّر الوضع في سورية، نحنُ بحاجة للبدء مع الأمم المتحدة في الاستعداد لعودة آمنة وكريمة للاجئين السوريين في لبنان".

من جهّته أعربَ غوتيريش "عن دعم الأمم المتحدة الكامل للعمليّة الجارية في لبنان، بحيث شهدَ البلد انتخاب رئيس جديد ورئيس وزراء جديد مُكلف بتشكيل حكومة، وتوفّر فرص جديدة للبنان مع اكتمال اتفاق وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيليّة، وتولّي القوات المسلّحة اللبنانيّة كامل المسؤوليّات المنوطة بها".

ثمَّ انتقل إلى عين التينة حيثُ استقبله رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي والوفد المرافق بحضور المستشار الإعلاميّ للرئيس برّي علي حمدان وتناول اللقاءُ الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة على ضوء مواصلة "إسرائيل" خرقها لبنود وقف إطلاق النار واحتلالها لأجزاء من الأراضي اللبنانيّة الجنوبيّة الحدوديّة .

ونوّه بري "بكلّ مواقف الأمين العام للأمم المتحدة وجهود وتضحيات قوات يونيفيل في الجنوب ودورها في اللجنة الخماسيّة"، مشدّداً على "وجوب التزام إسرائيل الانسحاب من الأراضي اللبنانيّة التي لا تزال تحتلّها وفقاً لبنود الاتفاق ووقف خروقها وتدميرها الممنهَج للقرى والحقول والمساحات الزراعيّة والحُرجيّة".

بدوره قال غوتيريش بعد اللقاء "عبّرت له عن تضامن الأمم المتحدة الكامل مع لبنان وشعبه في هذه اللحظة المهمّة من تاريخه"، معرباً عن ثقتّه التامّة بـ"أنَّ لبنان سوف يكون لديه قريباً حكومة تمثّل مكوّنات الشعب اللبنانيّ كافّة وتضمنُ أمن جميع مواطنيها"، لافتتً إلى أنّه "في الوقت نفسه تعملُ قوّات يونيفيل بشكلٍ وثيق مع الجيش اللبنانيّ في جنوب لبنان لهدف واضح، وإنّ وجود إسرائيل في الجنوب يجب أن ينتهي بالوقت المحدَّد إنفاذاً لاتفاق وقف إطلاق النار، بما يُمكّنُ الجيش اللبنانيّ من بسط سُلطته".

الخازن: للتنسيق الكامل بين السلطات الثلاث

رأى الوزير السابق وديع الخازن، أنّ لبنانَ "يشهد اليوم بداية مرحلة جديدة مع انتخاب العماد جوزاف عون رئيساً للجمهوريّة وتكليف القاضي نوّاف سلام تشكيل الحكومة، في خطوة تعكسُ إرادةً وطنيّةً لوضع حدٍّ للجمود السياسيّ واستعادة الثقة بالمؤسَّسات الدستوريّة".

واعتبرَ في تصريح، أنَّ "الأهمَّ في هذه المرحلة هو ضرورة التنسيق الكامل بين السُلطات الثلاث، وخصوصاً مع دولة رئيس مجلس النوّاب الأستاذ نبيه برّي، الذي يتمتّعُ بخبرةٍ سياسيّة طويلة وحكمة في إدارة الملفّات الوطنيّة"، مؤكّداً "أنَّ التعاونَ الوثيق بين الرؤساء الثلاثة هو الضامن الحقيقيّ لوضع القطار على السكّة الصحيحة والانطلاق بورشة إصلاح شاملة لإعادة تأهيل إدارات الدولة وتعزيز أدائها ورفع منسوب التفاؤل لدى المواطن اللبنانيّ".

وأملَ "أن تكونَ هذه المرحلة بدايةً حقيقيّة للتغيير والإصلاح، وأن تعودَ المؤسَّسات لتكون الحاضنة لجميع اللبنانيين بعيداً عن التجاذبات والانقسامات، لنبدأ معاً رحلة النهوض بلبنان نحوَ مستقبلٍ أفضل".

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 20 كانون الثاني 2025 / العدد 3758
Sixteenth year / Monday 20 January 2025 / Issue No. 3758

رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان حول وقف إطلاق النار في غزة:
صمود شعبنا في فلسطين ودفاعه الباسل عن أرضه أفشلا أهداف العدوان الصهيوني الوحشيّ

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان أنّ وقف إطلاق النار في غزة، بعد ما يقرب العام ونصف العام، على أعتى عدوان صهيوني إجرامي، يؤكد ثابتين أساسيين، الأول ثابت الصمود الأسطوري لشعبنا وتمسكه بخيار الدفاع عن الأرض بالرغم من التضحيات الجسام، والثاني فشل العدو الصهيوني في تحقيق أهدافه المعلنة بالقضاء على المقاومة والنيل من صمود وثبات أبناء شعبنا في القطاع.

وقال حردان في بيان أصدره أمس: بإرادة الصمود وعزم القتال، استطاع أبناء شعبنا في فلسطين أن يؤكدوا للعالم بأسره، أنّ فلسطين بكلّ مدنها وقراها ودساكرها عصيّة على التصفية. فجرائم الإبادة الوحشية والتآمر المشين على فلسطين، لم ينالا من إرادة المقاومين وعزمهم، وقد جاء وقف إطلاق النار ليثبت فشل أهداف العدوان، ويضع كيان العدو في مأزق جديد ويفتح الباب واسعاً لمحاكمة قادته وجنوده على جرائمهم الموصوفة بحق أبناء شعبنا، لكن هذا لا يلغي أننا أمام عدو غادر متغطرس ديدَنه القتل والاجرام ولا يلتزم بالهدن ولا بالقانون والمواثيق الدولية.

وأضاف حردان: أكثر من 10 آلاف مجزرة ارتكبها العدو الصهيوني، نتج عنها 57 ألف شهيد ومفقود، وقرابة 110 آلاف جريح، ونسبة دمار بلغت 88% من قطاع غزة بكافة محافظاته، كلها لم تزحزح الغزاويين عن طريق المقاومة والصمود والثقة بتحقيق النصر.

وتابع قائلاً: لقد أثبت أبناء شعبنا في فلسطين أنّهم فدائيون أفذاذ، يدافعون عن أرضهم بعز وكرامة، وينتصرون لحقهم وحقيقتهم، وإنّ ما قدّموه من دماء وتضحيات وجراح وآلام، يؤكد أنّ فلسطين، كلّ فلسطين، لن تتأسرل ولن تتهوّد مهما كان حجم الاستيطان والعدوان والإجرام.

وحيّا حردان أبناء شعبنا الذين قاتلوا وصمدوا وانتصروا، فأفشلوا أهداف العدو الصهيوني، كما حيّا كلّ شهداء المقاومة، قادة ومناضلين، وكلّ مَن انتصر لفلسطين دولاً وأحزاباً، انخرطوا في معركة إسناد غزة ومؤازرة مقاومتها.

وختم قائلاً: في زمن يجتمع فيه كلّ رعاة الإرهاب إلى جانب العدو الصهيوني دعماً وتغطية لجرائمه، نؤكد بأنّ زمن المقاومة دائم ومستمر حاضراً ومستقبلاً حتى دحر عدونا وتحرير كلّ أرضنا.

> آلاف المجازر وعشرات آلاف الشهداء والجرحى لم تزحزح الغزاويين عن طريق المقاومة والصمود والثقة بتحقيق النصر

قاسم باركَ لشعبنا الفلسطينيّ والمقاومين اتفاق وقف النار:
لا يستطيعُ أحدٌ إقصاءَنا من المشاركةِ السياسيّة الفاعلة في البلد

الشيخ قاسم متحدثاً في المؤتمر الدوليّ الثالث عشر (غزّة رمزُ المقاومة) المنعقد في طهران

أكّدَ الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أنَّ «الكيانَ الصهيونيّ هو كيانٌ عدوانيّ وإلغائيّ لحقوق الشعبِ الفلسطينيّ المُجاهد والشريف بكلِ أطيافه، بشبابه ورجاله ونسائه وأطفاله ومقاومته الشجاعة والعظيمة»، مشدّداً على أنَّ المقاومين الصامدين الحاضرين في الميدان، هم فخرُ الأمّة وعنوان العزّة وصُنّاعُ مستقبل فلسطين المحرَّرة بالقدسِ كرمزٍ للتحرير».

وقالَ في كلمة له في المؤتمر الدوليّ الثالث عشر «غزّة رمزُ المقاومة»، إنّ «المقاومين والشعب الفلسطينيّ أفشلوا مُخطّط إسرائيل الخطير»، معتبراً أنّ «التضحيات الكبيرة التي قدّموها والصمود الأسطوريّ همّا مُؤشّران على جدارة هذا الشعب ومقاومته لاستعادة أرضه، وهو قادرٌ على ذلك، فالصمودُ الآن هو مدماكُ المستقبل».

وبارك لشعبنا الفلسطينيّ ولأهلِ غزّة وللمقاومين «اتفاقَ وقفِ إطلاقِ النار الذي لم يتغيّر عمّا كان مَطروحاً في أيّار سنة 2024، ما يدلُّ على ثبات المقاومة، وأنّها أخذت ما تريد ولم يستطع الإسرائيليّ أن يحصلَ على ما يريد».

وتابعَ "سيُسجّل التاريخ كما سجّلَ الميدان من ساندَ غزّة بالتضحيات والعطاءات وكانت لهم مساهماتهم في كسرِ مشروع العدوّ الإسرائيليّ. وأبرز المَساهمين الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بقيادة الإمام الخامنئي الذي لم يترك مناسبة إلّا وأكّد فيها الوقوف مع الشعب الفلسطينيّ للتحرير من البحرِ إلى النهر وقدّمَ كلَّ أنواعِ الدعم العَسكريّ والمعنويّ والماديّ والسياسيّ ودماء الشهداء من أجل فلسطين. حرسُ الثورة الإسلامية في إيران وفيلق القدس عَملا بكلّ طاقة وقدّما الشهداء، الشهيد قائد محور المقاومة قاسم سليماني هو حقّاً شهيد القدس، والحاج مهدوي والحاج عبّاس وآخرون، كلّهم على طريق تحرير فلسطين".

وأشار إلى أنَّ "إيران تُعاقَب منذُ عشرات السنين لأنّها وجّهت بوصلتها نحوَ تحرير القدس"، موجّهاً تحية "إلى الشعب الإيرانيّ الذي ساندَ ودعمَ وسارَ وراء هذه القيادة العظيمة للإمام الخامنئيّ في نصرة فلسطين".

أضاف "أمّا لبنان فقد قدّمَ الغالي والنفيس من خلال حزب الله وحركة أمل والشعب اللبنانيّ، لقد قدّمَ لبنان وقدّمَ حزبُ الله سيّدَ شهداء الأمّة السيّد حسن نصر الله على رأس القائمة، وقدّمَ السيد الهاشمي السَيّد هاشم صفيّ الدين وقدّمَ القادة الجهاديين والشهداء والجرحى والأسرى، كلّ ذلك مساندةً لغزّة وصدّاً للعدوان على لبنان"، مؤكّداً أنَّ "مواجهةَ حزب الله في لبنان ساهمت في نصرة غزّة، والشباب المقاوم وقفوا سدّاً منيعاً أمام التقدّم على الجبهة بمواجهة أسطوريّة، وأهاليهم الشرفاء حموا وناصروا ودعموا. وكذلك عطّلَ حزبُ الله والمقاومون هدف إسرائيل بإنهاءِ المقاومة في لبنان التي خرجت عزيزةً مرفوعةَ الرأس".

وقال "إلى الحالمين بعدائيّة، ستبقى المقاومة في لبنان عصيّةً على المشروع الأميركيّ – الإسرائيليّ، وهي مستمرّة وقويّة وجاهزة وأمينة على دماء الشهداء لتحرير الأرض، لتحرير فلسطين"، مُضيفاً "صبَرنا على الخروق لإعطاء فرصة للدولة اللبنانيّة المسؤولة عن هذا الاتفاق، ومعها الرعاة الدوليّون، ولكن أدعوكم إلى ألا تختبروا صبرنا، وأدعو الدولة اللبنانيّة إلى الحزم في مواجهة الخروق التي تجاوزت المئات، هذا الأمرُ لا يمكنُ أن يستمرّ".

وشدّدَ على أنَّ "الاتفاقَ حصراً هو في جنوب نهر الليطاني، وخرجنا مرفوعي الرأس والسلاح بأيدي المقاومين والقرارُ 1701 إطارٌ عام، أمّا خطط الاستفادة من المقاومة وسلاحها فيناقشُ ضمن الاستراتيجيّة الدفاعيّة وبالحوار من ضمن الحفاظ على قوّة لبنان وسيادة لبنان واستقلاله".

وأكّدَ أنّه "لن يتمكن أحد من استثمار نتائج العدوان في السياسة الداخليّة، فالمسارُ السياسيّ مُنفصل عن وضع المقاومة".

وفي الشأنِ اللبناني الداخليّ، قالَ قاسم "مساهمَتُنا كحزب الله وحركة أمل هي التي أدّت إلى انتخاب الرئيس بالتوافق، الرئيس العماد جوزاف عون، ولا يستطيعُ أحدٌ إقصاءَنا من المشاركة السياسيّة الفاعلة والمؤثّرة في البلد، فنحنُ مُكوّنٌ أساسيٌّ في تركيبة لبنان ونهضته، بعضُ البهلوانيّات في إبراز إبعادنا عن المسرحِ هي فُقّاعاتٌ ستظهرُ لاحقاً".

وختمَ بتوجيه تحيّة "إلى اليمن السعيد والقائد الفذّ السيّد عبد الملك الحوثيّ والشعب المقاوم النبيل والشُجاع والصامد لما قدّموه من تضحيات ويدُهم على الزناد من أجل فلسطين. وتحيّة إلى العراق الأبيّ بمرجعيّته وشعبه وحشده ومساندته للقضيّة الفلسطينية".

وزير خارجيّة النروج
التقى برّي وسلام وبوحبيب

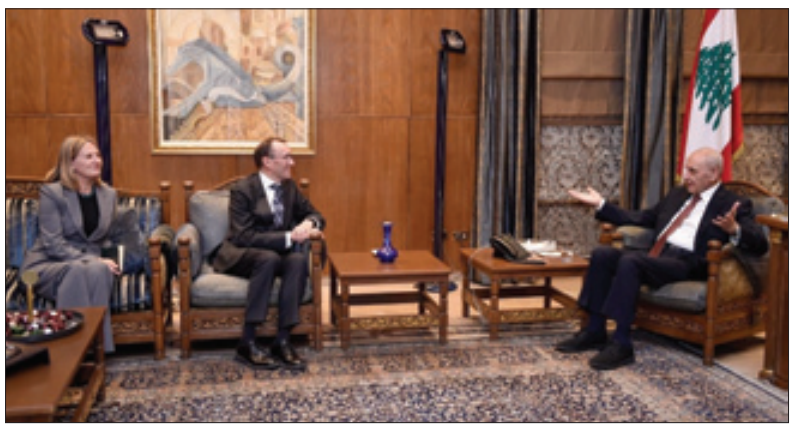

برّي مجتمعاً إلى وزير خارجية النروج

استقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وزير الخارجيّة النروجي إسبن بارث والوفد المرافق، بحضور سفيرة النروج في لبنان هيلدي هار الستاد، وجرى في اللقاء عرض الأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة والمستجدّات السياسيّة والعلاقات الثنائيّة بين البلدين.

كما التقى الوزير النروجي الرئيس المكلّف تأليف الحكومة نواف سلام، في دارته في قريطم، وتناولَ البحثُ الأوضاع الإقليميّة والدوليّة. وكانت مناسبة هنّأ فيها الوزير النروجي الرئيس سلام بتكليفه تشكيل الحكومة، متمنيّاً له التوفيق ومعرباً عن استعداد بلاده "لاستكمال دعم لبنان في المرحلة المُقبلة لمواجهة التحدّيات الراهنة".

والتقى بارث وزير الخارجيّة والمغتربين د. عبدالله بو حبيب، على مأدبة عشاء، وجرى بحثٌ في الأوضاع في المرحلة المُقبلة وأولويّات لبنان إضافةً إلى التطوّرات الأخيرة في سورية وغزّة.

وأكّدَ بو حبيب "أنَّ لبنان يعوّل على أهميّة الدور التاريخيّ للنروج الداعم للسلام والعدالة وحلّ النزاعات بالطرق السلميّة، وشكره على كلّ ما قدّمته النروج للبنان من مساعدات ومشاريع في المجالات كافّة ولاسيَّما الإنسانيّة". كما أعرب بوحبيب "عن تطلع لبنان لتعزيز التعاون المشترَك بين البلدين".

قبلان: لحكومة قادرة على استعادة الثقة بين اللبنانيين

قالَ المُفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان في بيان «لأنَّنا نريد لبنان بكلّ ما يعني من عيش مشترك وعائلة وطنيّة ومؤسَّسات حقوقيّة، فإنّ المطلوب حكومة قادرة على استعادة الثقةَ بين اللبنانيين، وهذا أكبر طموح الشعب اللبنانيّ على الإطلاق، ويجب أن نخرج من عقدة الخوف والغُبن والنزعة الطائفيّة ولعبة الغلبة والأنانيّة السياسيّة والمناطقيّة، واليوم الرئيس نوّاف سلام أمامَ فرصة تاريخيّة لتأكيد الثقة والمصالح الوطنيّة التي تضعُنا بقلب مبادئ المواطنة بعيداً عن السرطان الطائفيّ، والهدف الوطنيّ ليس سهلاً».

وتابع «الطموح بالحكومة أن تكون حكومة لكلّ لبنان بحيث تعمل بعيداً عن الهويّة الطائفيذة، وأكبر طموحنا أن تحلّ الدولة بدل الطائفة، والكفاءة بدل المحسوبيّة، وأن تثبتَ الدولةُ قدرتها على ضمان الأهداف الوطنيّة، وأن نعيشَ معاً بعيداً عن نزعة غالب ومغلوب وقويّ وضعيف ووطنيّ ونصف وطنيّ، ويجب أن نصلَ لمرحلة التمثيل المؤسَّساتيّ الذي لا فرقَ فيه بين مسيحيّ ومُسلم، وإنّما الخوف على لبنان من اللعبة الدوليّة وإصرار الخارج على تطويب لبنان كحصّة بالصراع الدوليّ الإقليميّ، وللرئيس نوّاف سلام أقول: قد لا تتجاوز العقبات التاريخيّة الطائفيّة لهذا البلدَ لكنّك تستطيع أن تكون أباً وطنياً لكلّ طوائف لبنان».

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 20 كانون الثاني 2025 / العدد 3758
Sixteenth year / Monday 20 January 2025 / Issue No. 3758

تتمة ص 1

ترامب يبدأ ولايته اليوم ومحاولة لترصيد اتفاق غزة في حسابه... فماذا عن إيران؟...

ومرتبك والانقسام يهدّد بإشعال المواجهة بين مكوّناته، ما قد يغري المستوطنين المتطرفين بإشعال حرب مع السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية بديلاً عن مواجهة داخلية في الكيان، ونقطة التقاطع التي يجمع عليها المحللون هي أن الضفة الغربية سوف تكون الساحة التي تظهر فيها طبيعة المتغيرات المقبلة، خصوصاً أن الأسرى المحرّرين من سجون الاحتلال يمثلون في غالبيتهم إضافة هامة لبنية تنظيماتها ويحملون تاريخاً نضالياً في تشكيلات المقاومة.

تتجه الأنظار إلى مطلع الأسبوع وإستمرار اللقاءات والاتصالات على مستوى تشكيل الحكومة، وفي حال تواصلت المعطيات الإيجابية التي تظهرت يوم امس واول امس مع لقاءالرئيس المكلف ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، فإنّ الرئيس المكلف نواف سلام قد يتمكن من تشكيل حكومة قد تكون الأسرع في تاريخ تشكيل الحكومات المتعاقبة وسط معلومات ان هذه الحكومة قد تتشكل هذا الاسبوع، فالكتل النيابية سوف تقدم الاسماء بعد تحديد الحقائب وان الثنائي الشيعي سوف يشارك في الحكومة وان لقاءاته مع الرئيس المكلف كانت ايجابية.وقد حسمت حقيبة المالية لحركة امل اما فيما خصّ الحقائب الأخرى واسماء وزراء الثنائي فستبتّ في خلال الايام المقبلة.

ويزور وزير الخارجيّة السّعوديّ فيصل بن فرحان لبنان يوم الخميس، في زيارة تستمر 24 ساعة للقاء رئيس الجمهوريّة جوزاف عون، وتسليمه دعوةً لزيارة السّعوديّة. كما سيلتقي بن فرحان كلاً من رئيس مجلس النّواب نبيه برّي والرئيس نجيب ميقاتي والرئيس المكلّف نواف سلام.

أشار البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، في عظته خلال قداس الأحد، إلى أن "رئيس الجمهورية تحدث عن الحياد الايجابي وهذا يؤمن الازدهار ويساهم في السلام العالمي، والحياد لا يعني الضعف والدليل سويسرا، الحياد حاجة للبنان انطلاقاً من الميثاق الوطني لا شرق ولا غرب". وقال: "الحياد الإيجابيّ هو مذهب سياسيّ وضعيّ يقوم على عدم الانحياز إلى كتلة من الكتل المتصارعة إقليميًّا ودوليًّا مع الالتزام بالقضايا العادلة في العالم، مثل حقّ الشعوب في الحريّة والاستقلال، وحقّ الدول في التصرّف بثرواتها الوطنيّة. الحياد هو أساس الميثاق الوطنيّ وليس بديلاً عنه. هو خير مخرج للبنان من أزماته السياسيّة والاجتماعية والمذهبيّة. ميثاق لبنان هو ميثاق الحياد".

وأكد الراعي أن "لبنان ليس بلد الغلبة، بل أكثر من بلد، إنه رسالة حرية وعيش مشترك مسيحي – إسلامي. ولكي يكون مكان حوار ولقاء ينبغي أن يكون حيادياً إيجابياً أي عدم الانحياز إلى كتلة من الكتل المتصارعة في العالم".

وقال المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان الطموح بالحكومة أن تكون حكومة لكل لبنان بحيث تعمل بعيداً عن الهوية الطائفية، وأكبر طموحنا أن تحلّ الدولة بدل الطائفة، والكفاءة بدل المحسوبية، وأن تثبت الدولة قدرتها على ضمان الأهداف الوطنية.

وفي سياق آخر، انتقد رئيس التيار الوطني الحرّ النائب جبران باسيل حزب الله في موقف ناري، حيث قال: "الآن توجد لدينا فرصة بعد كل الأحداث "البشعة" التي حدثت للأسف، من حرب لم نردها وقمنا بالتنبيه منها". وأضاف: "لم يسمعوا لنا لأنهم مرتبطون بالخارج، لم يسمعوا للداخل لأن "دينة جوا مش سميعة"، بينما "دينة برا سميعة". وتابع: "ذهبوا بمشروع خارجيّ دمّرهم ودمّر البلد ودمّرنا جميعاً".

وفي الجنوب، أبلغ رئيس بلدية بنت جبيل عفيف بزي، أهالي المدينة أنّه بإمكانهم التوجّه إلى منازلهم اليوم الاثنين بعد الساعة الثانية عشرة ظهراً. جاء ذلك بعدما باشر الجيش اللبناني انتشاره في مدينة بنت جبيل والتمركز عند الطرقات لمنع التوجّه إلى البلدات التي لا يزال جيش العدو الإسرائيلي يحتلها، أي يارون ومارون الراس وعيترون. وأرسل الجيش تعزيزات مؤللة إلى بنت جبيل في إطار خطة إعادة الانتشار في المنطقة الحدودية.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، إن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة بات واقعاً، وإنه كان نتيجة لجهود دبلوماسية أميركية استمرت لشهور، مشيراً الى ان المنطقة "تغيرت جوهرياً".

أضاف: "لبنان أصبح بدون قيادة حزب الله كما أصبحت إيران في أضعف حالاتها منذ عقود وسورية أصبحت بدون الأسد ومرحلة واعدة في لبنان بعد إضعاف قدرات الحزب". وأكدت الحكومة الإسرائيلية أنها ترغب باستمرار وقف النار في الشمال ولفتت الى أنها لا تقبل بأيّ قوات غير الجيش اللبناني واليونيفيل على الحدود الشمالية. هذا وواصلت "إسرائيل" خروقاتها في جنوب لبنان، منتهجة التخريب والترهيب على أبناء القرى الجنوبية الحدودية. ودهمت قوة إسرائيلية بينها دبابة "ميركافا" وناقلة جند من نوع "نامير"، بعض المنازل في الأطراف الغربية لبلدة حولا، وسط إطلاق نار كثيف قبل أن تعود وتنسحب إلى الأطراف الشرقية. كذلك نفذت جرافة إسرائيلية فجراً، عملية تجريف في محيط منطقة "باب الثنية" شرق سهل مرجعيون، كما قامت بأعمال تجريف في حرش يارون جنوبي لبنان، في وقت يستمر تحليق الطيران التجسسي الإسرائيلي فوق عدد من قرى وبلدات الجنوب.

والحدود اللبنانية السورية وأثناء تنفيذ دورية للجيش مهمة حفظ أمن في منطقة القصر – الهرمل عند الحدود اللبنانية – السورية، أطلق مسلحون مجهولون من الجانب السوري النار على الدورية فردّ عناصرها على مصادر النيران، ووقع اشتباك أصيب خلاله أحد العسكريين بجروح طفيفة، ونُقل إلى أحد المستشفيات للمعالجة. وقد اتخذت الوحدات العسكرية المنتشرة في القطاع تدابير أمنية مشددة، وتجري المتابعة اللازمة للحادثة.

سُجلت زيارة دينية لرئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون، صباح اليوم إلى دير مار مارون في عنايا، حيث صلّى أمام مزار القديس شربل، ثمّ تناول الفطور مع رئيس الدير والتقى عدداً من الرهبان فيه.

ورأى نائب الحاكم الأول وسيم منصوري، أنه بعد تسلمه دفّة الإدارة "تواصل مصرف لبنان مع الدولة اللبنانية من أجل تحسين الجباية وتوحيد سعر الصرف وتخفيف المصاريف، وتنظيم مالية الدولة، وبالتالي لم يعُد هناك هدر وفساد والسبب الرئيس هو ضبط الإنفاق والشفافية، ونتيجة ذلك أصبح هناك فائض موازنة 800 مليون دولار لأول مرة من 50 سنة".

وأضاف "ألغيت منصة صيرفة وأوقفت شراء الدولار من السوق وعرضت بيع الليرة، وبذلك تمكنت من تثبيت سعر الصرف حتى اليوم، ومعروف أن القطاع الشرعي الذي يدفع الضرائب هو من يشتري الليرة، وأصبح الدولار الذي يدخل مصرف لبنان معروف المصدر، وتمكنت الدولة اللبنانية، من دفع كل ما تحتاج دفعه، ولم يوقف مصرف لبنان أي دفعة للدولة اللبنانية".

هاشم: فريقُنا السياسي رافعةُ هذا العهد

أكّدَ عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم، خلالَ حفل تأبينيّ في مجمّع الصادق، أنَّ «لبنان لم يستغرب عدم التزام العدوّ الإسرائيليّ باتفاق وقف العدوان واستمرّ بتوغّله وانتهاكاته وعدوانيّته وبشكل فظّ ويوميّ وعلى مساحة المناطق الجنوبيّة الحدوديّة حتّى أحياناً في بعض القرى التي أعلنَ تسليمَها للجيشِ الوطنيّ، لكن ما يثيرُ الاستهجان موقف لجنة المُراقبة الدوليّة وخصوصاً الدول الراعية مما يجري، فإلى متى التغاضي عن هذا العدوان والانتهاكات، والسؤال البديهيّ ماذا بعد انتهاء مهلة الستين يوماً، ومنْ حقّ لبنان بعد ذلك أنْ يحمل المسؤوليّة ويتخذ كلّ الإجراءات والتوجّهات التي تحفظُ سيادته وكرامته وتعيد كلّ جزء من أرضه المحتلّة».

أضاف «لا أحد يستطيع إنكار ما صنعه الشهداء لهذا الوطن، فلو لم يكن تحرير وإفشال لمشاريع العدوّ الإسرائيليّ ما كنّا اليوم في وطن لديه مؤسَّسات واستقلال وسيادة وكرامة، وعلى أمل استعادة الأراضي التي ما زالت محتلّة من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وغيرها».

وتابع «لأنّنا اليوم في مرحلة جديدة لإعادة انتظام المؤسَّسات مع انتخاب رئيس للجمهوريّة له تاريخٌ ناصعٌ في الممارَسة والدور الوطنيّ من وجوده الجنوبيّ إلى موقعه القياديّ واليوم الريّاديّ ومع التحضير لحكومة وطنيّة رأينا في خطاب رئيسها المكلّف رؤية واعدة، فإنّ فريقنا السياسيّ ينظرُ بإيجابيّة وتعاط منفتح لإخراج لبنان من أزماته وأساسُها إشاعةُ مناخ الاستقرار ومنطلقه أمن الجنوب وإعادة إعماره، ولا يستغربنَّ أحدٌ ذلك، لأنَّ هذا الفريق الذي ننتمي إليه كان رافعةَ هذا العهد وعلى البعض الإقلاع عن رهاناته الإلغائيّة ولغة الغالب والمغلوب لأنّ هذا البلد محكوم بالتفاهم والتوافق، ويبقى كلّ ذلك وقفاً على ما ستحملُه الأيّام الطالعة مع انتهاء مهلة انسحاب العدوّ الإسرائيليّ، فإذا لم يتحقّق ذلك فسنكونُ أمامَ ظروفٍ صعبةٍ تتطلّبُ وضعَ الجميع أمامَ مسؤوليّاتهم».

التعليق السياسي

هل سوف ينص البيان الوزاري للحكومة على؟

– إذا لم تنفذ حكومة الرئيس نواف سلام النص الحرفي للمادة 95 لجهة إلغاء طائفية الوظيفة في كل الفئات الوظيفية باستثناء الفئة الأولى، ولم تقم بتطبيق المداورة في وظائف الفئة الأولى، وفقاً لنص عدم تخصيص طائفة بوظيفة، فهذا يعني أن كل حديث عن إصلاح إداري يبقى ترقيعاً، وقد أجمع الذين التقوا في الطائف وصاغوا وثيقة الوفاق الوطني أن هذه هي مفاتيح الإصلاح، وأن إنشاء السلطة القضائية المستقلة وتطهير القضاء من الفساد بوابة الإصلاح.

– ما أورده رئيس الجمهورية العماد جوزف عون في خطاب القَسَم حول هذين المطلبين كان واضحاً وقوياً، ويعبر عن ترجمة دقيقة لإعلان التزامه بوثيقة الوفاق الوطني، وسيرة وتاريخ الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نواف سلام لجهة المطالب الإصلاحية تقول إنه من بين قلائل من الذين قد يتولون منصب رئاسة الحكومة لا يمكن أن يشكل عقبة أمام السير بمثل هذه الخطوات الإصلاحية.

– جرعة الإصلاح المطلوب في الإدارة لا تحتمل أقل من ذلك. وإذا رضخ الرئيسان للمناخ التقليدي الطوائفي وتراجعا عن هذا الالتزام، انطلاقاً من أن طائفة كل من الرئيسين سوف تشعر بخطر خسارة امتيازات يوفرها التوزيع الراهن، وسوف تشكل ضغطاً لفرض التراجع عن المداورة خصوصاً في مناصب السوبر فئة أولى مثل قائد الجيش وحاكم مصرف لبنان ومدير عام قوى الأمن الداخلي ومدعي عام التمييز، فهذا يعني أن لا أمل يُرتجى من أي خطوات تسمّى بالخطوات الإصلاحية.

– قضية الإصلاح الإداري تفتح الباب للبحث بالإصلاح السياسي، ومرة أخرى على قاعدة تطبيق وثيقة الوفاق الوطني. فالحديث عن تحديث قوانين الانتخابات لضمان صحة التمثيل يبقى كلاماً إنشائياً، ما لم تمتلك الحكومة شجاعة إرسال مشروع قانون إلى مجلس النواب ينطلق من نص المادة 22 من الدستور، القائمة على إحداث مجلس للشيوخ تتمثل فيه الطوائف وتحصر به القضايا التي تقع على خطوط الهواجس الطائفية بعد تحديدها، بينما يناط التشريع بمجلس نيابي منتخب خارج القيد الطائفيّ، ويفضل أن يكون وفق النظام النسبي في لبنان دائرة واحدة أو بحد أدنى وفق تقسيم المحافظات الخمس.

– الحكومة الأولى للعهد هي مرآته، ليس في تركيبتها فقط، بل في برنامج عملها، وشخص رئيس الحكومة هو الأمثل للسير قدماً وفق توجهات إصلاحية واقعية غير جذرية وغير طموحة، باعتبار أنها مجرد تطبيق لاتفاق الطائف، فإن كان تطبيق الطائف مستحيلاً فالرجاء أن يمتلك أحد شجاعة مصارحة اللبنانيين بالإعلان عن التوقف عن تأكيد التمسك بالاتفاق وقد صار دستور البلاد الذي تهمل منه المواد الإصلاحية عمداً منذ عقود.

تتمة ص 1

كدنا نظن أن ترامب انتصر في غزة وليس المقاومة...

حسم الحرب والفوز بها، وأنه صاحب نظرية أن "إسرائيل" ضئيلة جغرافياً ويجب أن تتوسّع، وأنه دعا إلى معاقبة قضاة المحكمة الجنائية الدولية لأنهم تجرأوا على إصدار مذكرات توقيف بحق رئيس حكومة الاحتلال ووزير حربه السابق.

– خسرت "إسرائيل" الحرب لأن الشعب الفلسطيني تلقى كل القتل والتجويع والتدمير، ولأن المقاومة تأقلمت مع الوضع الناشئ عن احتلال قطاع غزة، ونظمت صفوفها وأعادت بناء قوتها، ونجحت بتنظيم حرب استنزاف مفتوحة على جيش الاحتلال، وتسببت بخسارته قرابة 200 ضابط وجندي خلال شهور، كان قادة الكيان يراهنون خلالها على تراجع المقاومة وقبولها بأمرين، تهجير سكان شمال غزة والتسليم بتحويله إلى حزام استيطانيّ وأمنيّ للكيان، وبقاء الاحتلال في معبر نتساريم ومحور فيلادلفيا. وظهر أن المقاومة كما قال أنتوني بلينكن وزير خارجية بايدن قد أعادت بناء قوتها وتطويع الآلاف لتعويض ما خسرته، وصارت عصية على الهزيمة، وما عاد بيد أميركا ما يمكن منحه للاحتلال من أجل تغيير اتجاه الحرب، فلا التهجير قابل للنجاح، كما قال كل خبراء الكيان، ولا الاحتلال قادر على البقاء، كما قال قادة الجيش، وصارت الهزيمة أمراً حتمياً لا مفر منه ولا مجال لتفاديه.

– أن يكون الرئيس ترامب قد فعل في حرب غزة ما فعله الرئيس بايدن في حرب أفغانستان، وكلتاهما حربان أميركيتان بامتياز، أي الاعتراف بأن لا شيء سوف يتغيّر مهما طال أمد الحرب، إلا المزيد من الخسائر المادية والبشرية، فهذا أمر طبيعي. ومثلما أخذ بايدن قرار إنهاء حرب أفغانستان أخذ ترامب قرار إنهاء حرب غزة، والسبب واحد، أن لا أمل يُرتجى من العناد على مواصلة الحرب إلا المزيد من الخسائر. وصانع النصر على أميركا وشريكها الإسرائيلي، هو الشعب الفلسطيني في غزة بصموده ومقاومته، وها هي صورة غزة أمس تحكي الحقيقة.

– قال بايدن إنه لو بقيت جيوشه في أفغانستان عشرين سنة إضافيّة لما تغير شيء إلا حجم الخسائر. وقال خبراء الكيان إن الجيش بلغ اللحظة الحرجة في مواصلة الحرب وإنه يحتاج إلى أن يتدخل الأميركيون لحماية الجيش من الانهيار وإلزام نتنياهو بإنهاء الحرب. وهنا تقاطعت المصلحة الأميركية الإسرائيلية العميقة عند الحاجة لأن يقول الرئيس الأميركي ترامب لرئيس حكومة الاحتلال نتنياهو آن أوان وقف الحرب التي بات مستحيلاً الفوز بها، لأن أضرارها وخسائرها صارت أكبر من الفوائد المرتجاة منها.

– انتصرت المقاومة فأراد ترامب تحييد إدارته عن رصيد الخسائر.

البنـــاء
السـنة السادسـة عشـرة / الاثنـين 20 كانـون الثانـي 2025 / العـدد 3758
Sixteenth year / Monday 20 January 2025 / Issue No. 3758

منذ الإطلاق الرسمي لإعادة تأهيل وتوسعة السد الأخضر، سنة 2023، أظهرت تقييمات هذا المشروع الاستراتيجي بالنسبة للسلطات العمومية، حسب مصالح وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري حصيلة "إيجابية"، مع ضرورة الحفاظ على وتيرة الإنجاز لتحقيق الأهداف المحددة آفاق 2030.

وبعد مرور أكثر من عام على الإطلاق الرسمي لبرنامج إعادة تأهيل السد الأخضر، بولاية الجلفة، تظهر الحصيلة "تحقيق 64 بالمئة من الهدف المسطر في ما يخص التشجير، في حين تم استكمال أعمال حماية التربة، بما في ذلك معالجة السيول ووضع حواجز لحماية المراعي السهبية، التي تمثل 63 بالمئة من مساحة السد الأخضر، بهدف زيادة الوحدات العلفية"، وفقاً للتفاصيل التي حصلت عليها وكالة الأنباء الجزائرية، لدى المديرية العامة للغابات، المشرفة على المشروع.

وقد استفادت عملية إعادة تأهيل السد الأخضر، التي تحظى بالمتابعة عن قرب من قبل رئيس الجمهورية الجزائرية عبد المجيد تبون، من الوسائل اللازمة لتجسيدها، نظراً للعوائد الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة على السكان، بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه هذا الحزام في مكافحة التغيرات المناخية.

وأوضحت حصيلة المديرية العامة للغابات أن المشروع ساهم في فك العزلة عن المستثمرات الفلاحية في إطار هذا البرنامج الرامي إلى تحسين ظروف العمل في هذه المساحات وتثمينها عن طريق زراعة الأشجار المثمرة.

كما سمح هذا البرنامج أيضاً بإتاحة عروض عمل من طرف عدة مؤسسات والمؤسسات الصغيرة على مستوى الـ 13 ولاية المعنية.

ويهدف مشروع إعادة بعث وتأهيل هذا الحزام الأخضر إلى الحفاظ على النظم الإيكولوجية الطبيعية في منطقة السد الأخضر، على مساحة 4,7 مليون هكتار على مستوى 13 ولاية سهبية تشمل 183 بلدية يبلغ عدد سكانها الإجمالي 7 ملايين نسمة.

وتشمل العمليات المبرمجة في هذا الإطار التشجير وتعبئة مصادر المياه وفتح مسارات جديدة وأشغال تهيئة، بالإضافة إلى الجوانب المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية التي يشارك فيها السكان.

ولإعادة تأهيل هذا الحزام الأخضر الذي يعتبر مرجعاً على المستوى الإقليمي والقاري والدولي، اعتمدت السلطات العمومية مقاربة جديدة، ترتكز على إشراك سكان المناطق المعنية للتصدي لظاهرة التصحر بمختلف أبعادها، والتي تتزايد نتيجة للتغيرات المناخية التي تهدّد النظام البيئي من جهة، ولبعث حركية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية من جهة أخرى.

وتندرج هذه المبادرة ضمن الالتزامات الدولية للجزائر، خاصة في إطار أهداف التنمية المستدامة.

وتمّ إسناد هذه الأشغال إلى العديد من المؤسسات، بما في ذلك مجمع الهندسة الريفية، والمكتب الوطني للدراسات الخاصة بالتنمية الريفية والمحافظة السامية لتطوير السهوب. كما تم إشراك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة في هذه الجهود، تنفيذاً للتوجيهات التي أسداها رئيس الجمهورية للحكومة بضرورة إشراك الشباب القاطنين في المناطق المعنية بالسد الأخضر.

المرونة الاقتصادية للصين مصدر يقين لإمكانات نموها في المستقبل
ومسؤول يقول: الصين واثقة تماما في آفاق تنميتها الاقتصادية خلال العام الحالي

أظهرت بيانات رسمية أصدرتها مؤخراً الهيئة الوطنية للإحصاء بحسب وكالة "شينخوا" الصينية، نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين بنسبة 5 في المئة على أساس سنوي في عام 2024، محققاً هدف الحكومة للعام بأكمله. وفي الربع الرابع من عام 2024، توسع الاقتصاد بنسبة 5.4 في المئة على أساس سنوي متسارعاً من ارتفاع بنسبة 4.6 في المئة في الربع الثالث للعام ذاته.

ومع ذلك، لم تتحقق هذه الأرقام بسهولة، حيث شهد النمو الاقتصادي للصين العام الماضي مساراً متقلباً: فبعد البداية القوية التي استهلها، عاد ليواجه ضغوطاً هبوطية متزايدة في الربعين الثاني والثالث، قبل أن ينتعش في الأشهر الأخيرة.

وفي استجابة جيّدة التنسيق وفي الوقت المناسب للوضع الاقتصادي المتغير، طرحت السلطات الصينية مجموعة شاملة من السياسات لتحفيز النمو منذ أواخر سبتمبر الماضي، في حين كان تنفيذ الإصلاحات المحددة في اجتماع مهم عقد في يوليو الماضي يعمل على إطلاق العنان لإمكانات النمو.

إن قدرة الصين على التغلّب على الصعوبات في عام 2024 ليست حالة نادرة. ففي السنوات الأخيرة، نجح الاقتصاد الصيني باستمرار في التعامل مع مجموعة من المخاطر والعقبات ما أظهر مرونة قويّة. وعلى مدى سنوات، ساهم بنحو 30 في المئة في النمو الاقتصادي العالمي.

وفي عام 2025، ستختتم الصين خطتها الخمسية الـ14، التي تدعو إلى التوسع المطرد في الناتج المحلي الإجمالي وبذل جهود أكثر استباقية في مواجهة الضغوط الاقتصادية مثل التوترات التجارية المتزايدة والطلب المحلي الضعيف.

إن المرونة الاقتصادية للصين راسخة بالنظر إلى ما تتميّز به البلاد من القدرة القوية على الابتكار والسوق المحلية الكبيرة والنظام الإيكولوجي الصناعي المتطور والبنية التحتية واسعة النطاق فضلاً عن المجموعة الكبيرة من المواهب التي تحتضنها، من بين أمور أخرى.

وعلاوة على ذلك، فإن السلطات الصينية المُجهزة بقطنة متقنة للتحكم الكلي للاقتصاد ومجموعة أدوات سياسية قوية، على استعداد لدعم النمو الاقتصاديّ، في الوقت الذي تعمل فيه الإصلاحات الهيكلية الجارية على تعزيز جودته واستدامته.

وعلى الرغم من أن الأمر ليس حتمياً بشأن مسار النمو المستقبلي لأي بلد، إلا أن سجل الصين في المرونة يجعل من الرهان الآمن أن الاقتصاد سيستمر في تجاوز التوقعات وتحدي المتشككين ومكافأة أولئك الذين يضعون ثقتهم في إمكاناته.

وربطاً، قال رئيس الهيئة الوطنية للإحصاء كانغ يي إن لدى الصين ثقة كاملة في آفاق تنميتها الاقتصادية لعام 2025، على الرغم من الآثار السلبية المحتملة الناجمة عن التغيرات في البيئة الخارجية.

وأضاف كانغ خلال مؤتمر صحافي أن هذه الثقة تستند إلى أساسيات اقتصادية قوية وزخم انتعاش متواصل وظهور محركات نمو جديدة ودعم السياسات المناسبة وتنفيذ خطوات الإصلاح والانفتاح.

وقال كانغ: "إن خبرة الصين الواسعة في مجال التحكم الكلي إلى جانب إقدام شركاتنا على الريادة واجتهاد شعبنا وحكمته قد عزّزت معاً من ثقتنا في ترقية التنمية عالية الجودة ومواجهة المخاطر والتحديات".

وفي ما يتعلق بالتضخم، قال المتحدث باسم الهيئة المذكورة فو لينغ هوي إن من المتوقع أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلكين الصيني بشكل معتدل خلال العام الحالي.

وبالنظر إلى إمكانات النمو في الصين، قال كانغ إنه وبناء على النتائج التي توصلت إليها العديد من المؤسسات والعلماء في السنوات الأخيرة، لا يزال معدل النمو الاقتصادي المحتمل الحالي للصين عند مستوى متوسط إلى مرتفع.

صحافي برازيلي: انضمام إندونيسيا إلى «بريكس» أثار مخاوف واشنطن

أشار الصحافي البرازيلي بيبي إسكوبار إلى أن حصول إندونيسيا على العضوية الكاملة في مجموعة «بريكس» أثار مخاوف واشنطن التي ستلجأ إلى أساليبها لزعزعة الاستقرار ومواجهة هذا الانضمام.

وقال إسكوبار لوكالة "نوفوستي": "الآن أصبحت إندونيسيا كاملة العضوية في "بريكس، وهو ما يثير رعب الولايات المتحدة بأن أهم دولة في جنوب شرق آسيا، ومنطقة تشهد نمواً اقتصادياً سريعاً، أضحت كاملة العضوية في المجموعة ولها حق التصويت مثل الأعضاء المؤسسين.»

وأضاف إسكوبار: "إندونيسيا، إلى جانب أعضاء "بريكس" الآخرين والدول التي تسعى للتقارب مع المجموعة، بما في ذلك تركيا، ستكون هدفاً لجهود وكالات الاستخبارات الأميركية التي تسعى لتقويض هذا التحالف.»

وأوضح: "جميع هذه الدول ستكون هدفاً لحملات زعزعة الاستقرار، ومحاولات إحداث "ثورات ملوّنة"، وهجمات هجينة متنوعة، لأنها تشكل تهديداً لاستمرار هيمنة الإمبراطورية الأميركية، خاصة في النظام المالي العالمي".

يذكر أن مجموعة "بريكس" هي تحالف حكومي دولي تأسس عام 2006 من قبل روسيا والصين والهند والبرازيل، وانضمت جنوب أفريقيا إليها في عام 2011.

ومنذ بداية عام 2024، انضمت عدة دول أخرى إلى المجموعة وحصلت إندونيسيا على موافقة قادة المجموعة للانضمام خلال القمة التي عقدت في جوهانسبرغ في أغسطس 2023، وذلك بعد الانتخابات الرئاسية في البلاد وتشكيل حكومة جديدة.

الدين الأميركي يلامس 36,174 تريليون دولار بواقع 106.4 آلاف دولار لكل مواطن عشية تنصيب ترامب

عشية تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، كشفت الإحصاءات ارتفاع الدين الأميركي إلى أرقام تخلق تحديات كبيرة أمام إدارته، وخاصة مع وعوده بزيادة الإنفاق العام وخفض الضريبة.

وخلال العام الماضي وحده، ازداد الدين العام الأميركي بنسبة 7%، أو 2.4 تريليون دولار.

وأعرب خبراء تمّ استطلاع آرائهم عن شكوكهم في فعالية تثبيت سقف الدين العام الأميركي ويرون أن الدين تراكم لسنوات عديدة، ولا يمكن المساعدة إلا من خلال خفض الإنفاق العسكري وتقليل نفقات الجهاز الحكومي وزيادة الضرائب على الأثرياء.

وانخفضت حصة الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي في حكم جو بايدن لأول مرة إلى أقل من 15%، وبنهاية ولايته ستصل إلى أدنى مستوى في التاريخ الحديث عند 14.76%، وفقاً لبيانات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

كما بدأت العديد من الدول في تقليل الاعتماد على الدولار الأميركي في المعاملات والاحتياطيات، والعمل على تطوير العملات الرقمية الوطنية.

صندوق النقد الدولي يخفض توقعاته لنمو اقتصاد منطقة اليورو حتى عام 2026

قدّر صندوق النقد الدولي نمو اقتصاد منطقة اليورو في عام 2024 بنسبة 0.8%، كما خفض توقعات النمو لعام 2025 إلى 1% ولعام 2026 إلى 1.4%، وفقاً للتقرير المنشور من قبل المنظمة.

وأشارت تقديرات الصندوق إلى أنه بحلول نهاية عام 2024، من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو بنسبة 0.8%.

ووفقاً للقيم الظاهرة في الجداول المقدمة، يُتوقع أن ينمو الاقتصاد الأوروبي بنسبة 1% في عام 2025، مع انخفاض في وتيرة النمو بمقدار 0.2 نقطة مئوية مقارنة بتوقعات أكتوبر السابق.

أما في عام 2026، فإن صندوق النقد الدولي يتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو بنسبة 1.4%، وهو ما يقل بمقدار 0.1 نقطة مئوية عن التوقعات السابقة.

تُعد منطقة اليورو واحدة من أكبر الكتل الاقتصادية في العالم، وتشمل دولاً أوروبية تعتمد على العملة الموحدة (اليورو). تواجه المنطقة تحديات اقتصادية متعددة، بما في ذلك التضخم المرتفع، وتباطؤ النمو، وتأثيرات الأزمات الجيوسياسية.

ويتابع صندوق النقد الدولي عن كثب أداء الاقتصادات العالمية ويصدر تقارير دورية لتقييم التوقعات الاقتصادية. في تقريره الأخير، خفض الصندوق توقعاته لنمو منطقة اليورو للأعوام المقبلة، مما يعكس التحديات المستمرة التي تواجهها الاقتصادات الأوروبيّة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 20 كانون الثاني 2025 العدد 3758
Monday 20 January 2025 Issue No. 3758

دردشة صباحية

السؤال الكبير...

■ يكتبها الياس عشي

رأى سقراط أنّ الموت إمّا أن يكون نوماً بلا أحلام، أو يكون انتقالاً إلى عالَم آخَرَ تتماهى فيه مع نخبة من الفلاسفة، والمفكرين، والقادة، لا يحكمون عليك بالإعدام إذا طرحت عليهم أسئلةً كبرى؟

ثمّ ماذا فعل أنطون سعاده قبل أن يبدأ رحلته في مغامرة كبرى قادتْه شهيداً على رمال بيروت؟ ألم يكن سؤاله: ما الذي جلب هذا الويل لأمتي؟ ألم يكن هذا السؤال خطوة أولى لهدم الهيكل على رؤوس صانعيه، وعلى رؤوس المصلّين بين أعمدته؟

كلّ سؤال، وكلّ فنّ، وكلّ فكر، وكلّ أدب، إذا لم «يخربطوا» الأشكالَ الهندسيةَ المتعارف عليها، والتقاليدَ المتوارَثةَ، تتحوّل إلى لغوٍ أو ثرثرة أو الاثنين معاً.

وكلّ ذلك يعيدنا إلى ما قاله المتنبي قبل ألف ومئتين من الأعوام:

الرأيُ قبلَ شجاعةِ الشجعانِ
هو أوّلٌ وهي المحلُّ الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرّةٍ
بلغت من العلياء كلَّ مكانِ

البيان الوزاري خطة تنفيذية لخطاب القسم...

■ أحمد بهجة

بعد اللغط الكبير الذي حصل مع مشاورات التكليف، وما أدّت إليه من مواقف عالية السقوف، يبدو أنّ الأمور عادت لتنتظم تحت سقف التلاقي وفتح صفحة جديدة من التنسيق والتعاون من أجل توفير أفضل الظروف لانطلاقة العهد الجديد الذي يريد له المخلصون أن ينجح في تنفيذ مضامين خطاب القسم وتحقيق الإنجازات التي يتطلع إليها اللبنانيون جميعاً، على كلّ المستويات السياسية والأمنية والمالية والاقتصادية والاجتماعية...

ولا يختلف اثنان على أنّ لبنان بحاجة إلى كلّ شيء، حيث لا يوجد قطاع إلا وتعرّض لانتكاسات كبيرة خلال السنوات الماضية، خاصة أنّ المناكفات السياسية الداخلية والحصار الخارجي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال حصار سورية، لم تسمح باتخاذ أيّ قرار علاجي ولو في الحدّ الأدنى، رغم المحاولات الكثيرة التي قام بها بعض الوزراء بشكل إفرادي، أو خطط التعافي المتكاملة التي أعدّتها حكومة البروفيسور حسان دياب في العام 2020.

والحاجة إلى كل شيء لا تعني أنّ العهد الجديد ومعه الحكومة المرتقبة مطالبان بتحقيق «الكلّ شيء» دفعة واحدة، لأنّ هذا أمر مستحيل كما يعرف الجميع، لا سيما أنّ المطلوب كثير وكبير فيما القدرات محدودة حتى لو أتت بعض المساعدات.

إذن نحن بحاجة إلى خطة عمل مدروسة بشكل جيد، وليكُن البيان الوزاري للحكومة الجديدة برئاسة القاضي نواف سلام بمثابة خطة تنفيذية لخطاب القسم الذي ألقاه رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون أمام المجلس النيابي يوم انتخابه في 9 كانون الثاني، وكان خطاباً شاملاً أحاط بكلّ العناوين وعلى مختلف الصعُد.

طبعاً يهتمّ اللبنانيون كثيراً بالمواضيع السياسية، خاصة أنّ السياسة اليوم بتشعّباتها الداخلية والخارجية فيها تقرير للمصير في الآتي من الأيام، وتحديداً في ما يتعلق بمواجهة العدو الإسرائيلي وأطماعه في أرضنا وما تختزنه من خيرات وموارد، ولكن بالدرجة نفسها يهتمّ اللبنانيون بشؤونهم الحياتية الضاغطة اقتصادياً واجتماعياً ومالياً، ويأمَلون بتوافر الحلول المناسبة لما يعانونه من مشاكل وأزمات منذ سنوات عديدة.

من هنا، وبعيداً عن «تكبير الحجر» و«البهوَرة» التي اعتدنا عليها في أوقات سابقة، نريد اليوم خطة عملية تحقق في وقت قصير بعض الخطوات الصغيرة، التي تعطي الأمل بأنّ هناك إمكانية لتحقيق الأهداف الكبيرة حتى لو احتاج ذلك إلى بعض الوقت.

على سبيل المثال لا الحصر فإنّ اللبنانيين لا يريدون أن تأتي الكهرباء يوم غد 24/24 ساعة، يكفي أن تتحسّن التغذية قليلاً، ولكن في الوقت نفسه يريدون أن يروا بأمّ العين أنّ هناك خطة شاملة بدأ العمل على تنفيذها جدياً من أجل بناء معامل جديدة لإنتاج الكهرباء، ولا مشكلة أن ينتهي العمل بها تدريجياً في غضون 18 شهراً أو سنتين.

والأمر نفسه ينطبق على أموال المودعين، وهنا لا بدّ من التنويه بما قاله حاكم مصرف لبنان بالإنابة الدكتور وسيم منصوري من قصر بعبدا قبل أيام، إذ كشف أنّ المصرف المركزي «أنهى دراسة شاملة وكاملة لمليون و260 ألف حساب موجودة في المصارف وقيمتها 86 مليار دولار، تمّ تفصيلها لمعرفة كيفيّة تقسيمها وفق الودائع والأعمار والشركات وغيرها. هذه الدراسة المُفصّلة التي تمّ الانتهاء منها تقريباً، تسمحُ للحكومة ولاحقاً للبرلمان، بوضع تصوّر أوضح لإعادة الأموال إلى المودعين».

هذا الكلام مطمئن إلى حدّ كبير، وبالتأكيد هناك تنسيق مع الرئيس عون لكي تصدر هذه التأكيدات من قصر بعبدا خاصة أنّ خطاب القسم تضمّن تأكيداً على أنّ ملف أموال المودعين له الأولوية، كما يُفترض أنّ الرئيس المكلف ليس بعيداً عن هذا الأمر، وهو بالطبع يريد أن تنجح حكومته في تلبية حاجات الناس ومطالبها، وهل هناك أهمّ عند الناس من استعادة أموالهم وجنى أعمارهم الذي ضاع في متاهة السنوات الخمس الماضية؟

وتأتي الأهمية المضاعفة لكلام الحاكم انطلاقاً من كونه صادراً عن شخص سجل منذ 1 آب 2023 العديد من الإنجازات لا سيما بشأن بعض المعالجات المحدودة من خلال التعاميم لإعادة بعض الأموال للمودعين ضمن القدرات، وهذا ما يعطي إشارات مهمة على المصداقية في القول والفعل، لا سيما على صعيد الالتزام التامّ بالقوانين، ورفض المسّ بالاحتياطي من العملات الأجنبية من أجل تمويل الدولة، كما كانت تجري الأمور في السابق وهو ما أوْصلنا إلى هذا الخراب الذي نحن فيه اليوم.

يُضاف إلى ذلك الكلام الواضح للرئيس عون قبل يومين أمام ضيفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن ضرورة أن تعود شركة «توتال» وحلفاؤها لكي تستأنف عملها في الاستكشاف والتنقيب عن الغاز في البلوكات التي بدأ العمل بها وتحديداً البلوكين 4 و9 اللذين توقف العمل بهما نتيجة الأوضاع الداخلية المأزومة ونتيجة الحرب في الجنوب، وهذه أسباب لم تعد موجودة اليوم، وبالتالي ينبغي أن يُستأنف العمل بشكل جدي، خاصة أنّ كلّ التقارير والمعطيات تشير إلى وجود كميات واعدة جداً في المياه الإقليمية اللبنانية.

هذه نماذج عن ما يمكن أن يتمّ إنجازه في كلّ الملفات والقضايا التي تصبّ في مصلحة المواطنين من كلّ النواحي، شرط أن تكون مصلحة البلد والناس هي الهاجس لدى الجميع، بعيداً عن محاولات البعض لتسميم الأجواء وإثارة البلبلة، وهو ما لن يسمح به طبعاً الرئيسان عون وسلام ومعهما القوى الوطنية التي لا يزال لها القول الفصل في منع أيّ أحد من أخذ البلد إلى مسارات التأزّم والتوتّر التي لا طائل منها إلا الاستمرار في عرقلة الإصلاح والنهوض...

ترتيبات اليوم التالي لوقف الحرب تشمل الإقليم كله

■ د. عصام نعمان*

الحربُ المستعرة في الإقليم تتجه إلى تهدئة محسوبة. التهدئةُ حاجة ماسّة للمتحاربين المتعَبين والتوّاقين إلى استراحة. لكن لا سبيل إلى استراحة راسخة إلاّ بالتوافق على ترتيبات اليوم التالي لوقف الحرب، أيّ بتهدئتها وتسكينها لمدة قد تطول أو تقصر.

ترتيباتُ اليوم التاليّ لن تقتصر على الحرب في غزة ولبنان، بل تشمل ساحات الإقليم برمّته من شواطئ البحر المتوسط جنوباً إلى شواطئ بحر قزوين شمالاً. ولا يبدو أنها تشمل "الميني حرب" التي توسّعت وما زالت تتوسّع في الضفة الغربية. هذه الترتيبات لا تقتصر على وقف ميداني لإطلاق النار بل على استراحة مديدة للمتحاربين في دول الإقليم المتصارعين على الأرض والسلطة والمصالح والنفوذ. وقد تتضمّن أيضاً إعادة ترسيم لخرائط اتفاق سايكس – بيكو الذي يربو عمره على نحو مئة سنة.

ترتيباتٌ بهذا الاتساع والشمول تستوجب مايسترو مقتدراً وإدارة عليا. دونالد ترامب رشّح نفسه، على ما يبدو، لهذا المركز وهذه المهمة وسينزل إلى الساحة في العشرين من كانون الثاني/ يناير الحالي، يوم إمساكه رسمياً بمقاليد السلطة في بلاده. غير أنّ ترامب لن يكون وحده في ملعب الإقليم الكبير. سيكون في مواجهة ضارية مع لاعبين متشدّدين متمرسين وآخرين قدامى دهاة.

اللاعبون المتشدّدون المتمرّسون هم قادة قوى المقاومة في كلٍّ من فلسطين ولبنان والعراق واليمن. اللاعبون القدامى الدهاة هم الحكام في كلٍّ من تركيا وإيران والسعودية. إلى هؤلاء، ثمة لاعبون صهاينة محترفون يلعبون مع الرئيس الأميركي في الحرب ضدّ قوى المقاومة في شتى ساحات الإقليم، ويلعبون معه وعليه في الساحة الأميركية إذا اقتضت مصلحة "إسرائيل" ذلك. هؤلاء اللاعبون جميعاً هم الذين وضعوا ويضعون ترتيبات استراحة المتحاربين التي يُفترض أن تكون قد أنجزت ووضعت موضع التنفيذ بين "إسرائيل" و"حماس" وحلفائها قبل ظهر يوم الأحد الماضي، وأن توضع موضع التنفيذ بين "إسرائيل" ولبنان في 27 كانون الثاني/ يناير الحالي.

لأنّ ترتيبات اليوم التالي لوقف الحرب وتسكينها تنطوي على استراحة مديدة للمتحاربين، فهي غالباً ما تكون عرضة للخرق والعودة إلى القتال. بنيامين نتنياهو هو المرشح الدائم لخرق الاتفاقات والترتيبات، ويُرجّح كثير من المراقبين أنه سينتهز أول فرصة وذريعة متاحتين كي يعود الى حرب الإبادة في غزة وحرب التوسّع في لبنان. غير انّ ترامب الطموح في رأسه مخطط لـ"جعل أميركا عظيمة مرة أخرى" قد يمنع نتنياهو من إفساد مخطّطه الإمبراطوري الذي ينطوي على أهداف استراتيجية أكثر إلحاحاً وأهمية في مناطق أخرى من العالم. أيّا ما يكن الأمر بين القطب الأميركي والتابع الإسرائيلي، فإنّ قادة قوى المقاومة الشعبية العربية محكوم عليهم بأن يستعدوا لأسوأ الاحتمالات الصهيونية، فماذا تراها تكون؟

يُستخلص من المواقف والتصريحات التي تزخر بها وسائل الإعلام الإسرائيلية أنّ ثلاثة احتمالات أو مشروعات تعتمل في رؤوس الزعماء الصهاينة في الوقت الحاضر:

أولها، عدم السماح لحركة حماس وحلفائها بالعودة إلى السيطرة على قطاع غزة وتحويله مرةً أخرى إلى شوكة في خاصرة كيان الاحتلال. وعليه، يعمل نتنياهو وحلفاؤه لتعزيز اتجاه بعض أركان إدارة ترامب الداعين إلى وضع قطاع غزة تحت وصاية دولية، سياسية وعسكرية، وابتداع منظومة محلّية مدنية فلسطينية لإدارة القطاع، ولا سيما مسألة توزيع المساعدات الإنسانية.

ثانيها، إقناع ترامب بدعم عملية توسيع استيطان الضفة الغربية وصولاً الى ضمّها بأكملها إلى "إسرائيل"، أو "التكرّم" بالموافقة على تخصيص جزء يسير منها لدويلة فلسطينية منزوعة السلاح تكون ملجأ أخيراً للفلسطينيين المهجّرين من سائر أنحاء فلسطين الجاري استيطانها وضمّها الى كيان الاحتلال.

ثالثها، حثّ ترامب على تسريع تنفيذ ما يُسمّى مشروع "الشرق الأوسط الجديد" وذلك بتقسيم سورية إلى كيانات قائمة على أسس مذهبية او إثنية او قَبَلية، واشتراط أن يكون ذلك بديلاً وحيداً من مهاجمة إيران بمساعدة أميركا لتدمير منشآت برنامجها النوويّ.

إنّ سعي "إسرائيل" لتسويق وتنفيذ هذه المشروعات ليس أمراً سهلاً البتّة، خصوصاً إذا ما جرت مواجهتها بمقاومة شعبية سياسية واقتصادية وعسكرية واسعة على مستوى عالم العرب برمّته. إلى ذلك، يقتضي أن تكون قوى المقاومة الشعبية العربية الناشطة في كلٍّ من فلسطين ولبنان والعراق واليمن مستعدة للردّ بلا إبطاء، وفق ما وعدت به جماهيرها، في حال امتنع العدو الصهيونيّ عن الانسحاب من كلّ المواقع اللبنانية التي تسلّل إليها أو حاول إقامة تحصينات له فيها، وهو أمر مخالف لاتفاق وقف إطلاق النار الذي تتولى الولايات المتحدة حالياً الإشراف على تنفيذ بنوده، أو حاول العدو إقامة مناطق عازلة في قطاع غزة، أو منع مئات آلاف الأهالي المهجّرين إلى جنوب القطاع من العودة إلى منازلهم في غزة وسائر البلدات في محيطها.

إلى ذلك، اتضح أنّ قوى المقاومة الميدانيّة في فلسطين ولبنان ليست ضعيفة ولا مهزومة. صحيح أنّها تضرّرت جرّاء حرب الإبادة الطويلة التي شنّتها "إسرائيل" على قطاع غزة من جهة وقطع طريق توريد السلاح إلى حزب الله عبر الحدود مع سورية من جهة أخرى، إلاّ أنّ ما لديها من أسلحة مخزّنة وأخرى جرى ويجري تصنيعها في الداخل يكفي على ما يبدو للقيام بما يتوجّب عليها القيام به لصدّ العدو ومنعه من التدمير والتوسّع.

فوق ذلك، يجب ألّا يغيب عن أذهان قادة المقاومة أنّ "إسرائيل" تضرّرت كثيراً نتيجة الحرب التي شنّتها على جبهات غزة والضفة الغربية ولبنان لمدة 15 شهراً وأدّت إلى نزوح نحو 90 ألف مستوطن من مستعمراتهم في شمال فلسطين المحتلة، ومثلهم من إيلات ومحيطها في الجنوب، وإلى تدمير أو إغلاق مئات المصانع والشركات، وتضرّر سائر مرافق الاقتصاد، ونزوح أكثر من نصف مليون "إسرائيلي" إلى خارج الكيان، وتدمير الكثير من أسلحة ومعدات وعتاد الجيش "الإسرائيلي" ما يؤدي ذلك كله الى الحدّ من قدرة "إسرائيل" على الاستمرار في الحرب مدةً أطول.

يتضح من مجمل ما تقدّم بيانه أنّ قوى المقاومة الشعبية العربية نجحت، بحرب الاستنزاف التي ردّت بها على عدوان "إسرائيل" المتواصل والمدعوم من الولايات المتحدة مالياً وعسكرياً، في الصمود مدةً قياسية ضدّ العدو. أكثر من ذلك، عزّز صمود المقاومة الشعبية العربية في كلّ ساحاتها مفهوماً جديداً للانتصار قوامه إحباط مخططات العدو ومنعه من تحقيق أهدافه، وإعادة النازحين اضطراراً إلى ديارهم ومنازلهم وأملاكهم.

الخلاصة، إذا كان من شأن استراحة المتحاربين أن تؤدّي في المدى القصير إلى انسحاب العدو الصهيوني من كامل قطاع غزة ومن كل المواقع التي احتلها في القرى الحدودية بجنوب لبنان، فإنّ من شأنها في المدى الطويل أن تعزّز قدرات قوى المقاومة على الصمود، وإحباط أهداف العدو ومخططاته، ومراكمة الخبرات، وتعبئة الطاقات على طريق التحرير والنصر المتكامل.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني
www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني
binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل